الأَديبْ و المُفَكِّرْ الرَّاحِل
رَمَضان عَبْدِ الرَّحْمن لاَوَنْد
برنامج عودة إلى الماضي

الحلقة السادسة والعشرون

مقدمة البرنامج....

مؤثرات..

سالم: وبعد يا سالم فما هذه البطاقة التي تقلبها بين يديك؟

سالم: ماذا؟ تقصد هذه البطاقة؟

مساعد: وهل هناك غيرها؟

سالم: ليت أنك تعرف قصة ما فيها!

مساعد: أربني أنظر إليها.

سالم: إنها دعوة للاشتراك في حفل عادي.

مساعد: " يقرأ " حضرة السيد سالم.. إلخ..

يسر سعيد عبد الرحمن دعوتك لمشاركته في تكريم الموظفين الناشطين في شركته. وسيكون في الحفل في الساعة كذا من يوم كذا.. إلخ..

سالم: ما رأيك يا مساعد في أن ترافقني إلى هذا الحفل؟

مساعد: وهل هذا معقول يا سالم؟ أشارك في حفل خاص وأنا غير مدعو؟

سالم: أنا واثق بأنك في عداد المدعوين.

مساعد: وهل أوتيت علم الغيب؟

سالم: كلا. بل لأن سعيداً سألني منذ أيام قليلة عن عنوانك. واسمك الكامل.

مساعد: يجوز أن تكون البطاقة قد وصلت في أثناء غيابي فلنسأل عنها تليفونياً.

سالم: " فترة صمت " ألم أقل لك إنك في عداد المدعوين؟

تصفيق تعقبه ضجة جمهور في قاعة كبيرة ثم تختفي الضجة في أثناء الحوار.

عبد الكريم: أيها السادة لا يسعني إلا أن أعطي لصاحب الحق حقه.

صوت: " ضاحكاً" ومن هو صاحب الحق يا عبد الكريم؟

عبد الكريم: أعتقد أنني والأخ سعيد صاحب هذه المؤسسة العظيمة متفقان على أن صاحب الحق الذي ألمح اليه هو الأخ سالم.

تم تحميل هذا الملف من مكتبة الأديب الراحل رمضان عبدالرحمن لاوند (سيّد المنابر) www.RamadanLawand.com
مع الاحتفاظ بكامل حقوق الطبع و الملكية الفكرية ،لمزيد من المعلومات يرجى مراسلتنا :info@RamadanLawand.com

سعيد: كان سيكون عجبي شديداً جداً لو أن عبد الكريم لم يتحدث عن سالم في هذه المناسبة.

عبد الكريم: وهل يمكن أن أنسى مبادرته يا أخ سعيد.

سعيد: ولا أنا أيضاً.. فأنا أعترف أيها السادة أن سالماً قد ساعدني على أن أرى الأشياء والناس رؤية سليمة صحيحة.. وكان لنصائحه الفضل في النتائج الطيبة التي سجلها بعض الموظفين.

عبد الكريم: واسمحوا لي أن أخصص بعد التعميم فأقول إن فضل الأخ سالم قد ظهر في شخصي أنا.

سعيد: كما ظهر في شخصي أيضاً..

تصفيق...

سالم: ما هذا يا سعيد؟ وما الذي تقوله يا عبد الكريم.. لعل جو الحفلة قد دفعكما إلى اتخاذ هذا النهج في إرجاء الشكر وتوزيع المجاملات.

صوت: لا بد أن نعرف الحقيقة.

سالم: الحقيقة أنه ليس هناك ما يستحق الذكر.

عبد الكريم: حسن سنقدم إليكم صورة لما حدث أو لبعض ما حدث ثم نترك لكم حق الحكم.

سالم: لا داعي لهذا كله.

سعيد: بل لا بد من قول الحقيقة.

عبد الكريم: كان ذلك منذ سنوات قليلة حين وجدتني في حال نفسية سيئة لا أحسن عمل شيء.. فإذا بدأت عملاً لم أكمله.. وإذا عزمت على أمر لا ألبث حتى أنسى ما عزمت عليه.. الغموض كان الصفة المرافقة لأفكاري.. وبعبارة أخرى كنت لا أثق بنفسي.. وكلما مضت الأيام شعرت أن احتمالات الخطر والضياع تتزايد أمامي في مستقبل الأيام.. وجاءني يوماً من أشار علي بزيارة العم أبي سالم واستشارته في أمري فتوجهت إلى داره " طرق على الباب "..

سالم: تفضل.. أدخل..

عبد الكريم: " حركة فتح الباب " سلام الله عليك.

سالم: وعليك السلام ورحمة الله.

عبد الكريم: أين العم أبو سالم؟

سالم: في سفر ولن يعود قبل أيام. " فترة صمت " ماذا؟ يبدو أنك شديد الحاجة إليه!

عبد الكريم: نعم.. وما يدريني فلعل لله حكمة في ذلك.

سالم: ألا تعرفني بنفسك؟

عبد الكريم: أنا موظف في شركة سعيد عبد الرحمن واسمي عبد الكريم محمد.

سالم: وأنا سالم ابن أبي سالم. وإنه ليسرني أن أقوم بما يسعني القيام به بدلاً عن الوالد.

عبد الكريم: لست أدري يا أخ سالم.

سالم: إذا لم يكن في بوحك بما في نفسك غير أن تشرك غيرك في حمل بعض ما تحمل لكان في ذلك ما يريح.

عبد الكريم: أحسنت يا أخ سالم.. إن في قولك هذا ما يدل إلى أنك صاحب حكمة.

سالم: في وسعنا أن نستخير الله في كل ما يعرض لنا يا أخ عبد الكريم. اسمع هذا صديق وأخ عزيز قادم.. فإذا لم يكن عنده مانع فإن في وسعه أن يشاركنا بحكمته وحسن تجربته.

عبد الكريم: الأمر إليك في هذا..

سالم: أهلا بالأخ مساعد..

مساعد: السلام عليكما ورحمة الله.

سالم وعبد الكريم: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته..

سالم: هذه مناسبة طيبة أن تأتينا في وقت الحاجة إليك.

مساعد: خير إن شاء الله.

سالم: هذا هو الأخ عبد الكريم جاء يحمل إلينا قضية له وهو يريد منا أن نشاركه في اقتراح الحل المناسب.

مساعد: نسأل الله العون والتوفيق.

عبد الكريم: الخلاصة أنني أصبحت مقتنعاً بعد عدد من التجارب بأنني لا أصلح لشيء.

سالم: ولماذا يا عبد الكريم؟

عبد الكريم: لست أدري.. هذا هو الواقع.

مساعد: ألا تصف لنا ما تحس به؟

عبد الكريم: القلق جزء لا يتجزأ من حياتي.. أفكاري مضطربة باستمرار.. أشعر بالعجز عن التنظيم.. لم أكمل عملاً بدأت به في حياتي كلها.. إذا عزمت على أمر فما أسرع ما يبدو لي فامتنع عن القيام به.

سالم: أهذا كل ما تشعر به؟

عبد الكريم: لكن هذا يا أخ سالم سيحرمني من وظيفتي فيما أعتقد.

سالم: المسألة بسيطة يا أخ عبد الكريم.. كل شيء في دنيا الإنسان يتحقق بالمران.. نبدأ صفافاً ثم نقوى شيئاً فشيئاً. لكن المهم هو أن نقوم في البداية بعمل صغير فإذا أتقنّاه انتقلنا إلى عمل آخر فآخر..

مساعد: لكن النجاح في أي عمل من الأعمال مشروط بالثقة بالنفس.

عبد الكريم: وهذا هو بيت القصيد!

سالم: الثقة بالنفس يا عبد الكريم لها ينبوع أكبر من النفس.. إنه الينبوع الخالد الذي لا ينضب أبداً.

عبد الكريم: فهل تدلني إليه؟

سالم: الثقة بالله..

عبد الكريم: لكنني مؤمن بالله..

مساعد: صحيح أنك مؤمن لكن الإيمان الذي يحدثك عنه الأخ سالم هو ذاك الذي تشعر معه بأن الله إلى جانبك تعبده وتتوجه إليه وتسأله العون كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

سالم: صدق الأخ مساعد.. هذا النوع من الارتباط الوثيق بالله عز وجل ينجيك من الخوف.. الخوف من الفشل.. والخوف من البطالة.. والخوف من الفقر.. ثم الخوف من كل مفاجأة.

عبد الكريم: أعتقد أنني بدأت أفهم عنك.

مساعد: هكذا لا تعود تبالي أي تهديد حقيقي أو وهمي موجه إليك من قبل أي إنسان.

سالم: والأرجح أن التهديدات الموجهة إليك في زعمك هي تهديدات وهمية.

عبد الكريم: ليت أنك تنظر مرة واحدة إلى وجه صاحب الشركة ومديرها سعيد عبد الرحمن.

سالم: ولكنني أعرفه.. وإذا قلت لك أعرفه فأنا أقصد المعرفة بكل أبعادها الممكنة.

عبد الكريم: إنه يا أخ سالم يسبب لي ذعراً كلما لاحقني بأوامره.. بل إني لأشعر بالقشعريرة حين يحاول أن يحدثني بهدوء ظاهر ولطف واضح.

مساعد: لقد صدق الأخ سالم اذاً حين قال: إن التهديدات التي تظنها موجهة إليك هي وهمية.

سالم: لكني اعترف في الوقت نفسه بأن سعيدا رجل عصبي سريع الغضب مع طيبة في القلب ورقة في العاطفة تختفيان وراء ستار من القسوة الظاهرة.

عبد الكريم: الحقيقة أنني لا أرى غير هذا الستار. أما ما وراءه فلا أشعر بوجوده.

مساعد: هناك وسيلة وحيدة تداوي بها نفسك وتلقي معها بأقدارك بين يدي قدرة أعظم من قدرة سعيد وأمثال سعيد قل في كل مرة: " وجَّهتُ وجهِيَ للَّذي فطرَ السَّماواتِ والأرضَ حَنيفًا مُسلمًا وما أَنا منَ المشرِكينَ، إنَّ صلاتي ونُسُكي ومَحياي ومَماتي للَّهِ ربِّ العالمينَ لا شريكَ لَهُ وبذلِكَ أُمِرتُ وأَنا أوَّلُ المسلمينَ "..

سالم: صدق الله العظيم.. استعن بالله يا عبد الكريم.. إذا أردت رزقاً فاستعن بالله.. وإذا وجدت نفسك في مأزق فاستعن بالله.. وإذا داهمك فاستعن بالله.. لأن الله يسمعك وهو أقرب إليك من حبل الوريد وأرأف بنفسك منك بنفسك فإن رحمته وسعت كل شيء..

عبد الكريم: لكنني الآن مهدد بالطرد من العمل في كل وقت.

سالم: ليكن يا عزيزي.. أنت بين أمرين.. إما أن تؤمن أو لا تؤمن. إما أن تثق بربك أو لا تثق.

عبد الكريم: بل أنا مؤمن وواثق به.

سالم: حسن.. اذهب وتصرف بكل هدوء واجعل كل من حولك وما حولك من الناس والأوهام دبر أذنيك وتوجه إلى الله وحده ثم اعمل في حدود ما تستطيع.. فكر على مهل.. واعمل على مهل.. وستجد أن كل شيء سيؤول إلى خير في النهاية.

عبد الكريم: شكراً لكما.. سأفعل وسعي إن شاء الله.

نقلة.....

صوت: هذه قصة طريفة حقاً.

سعيد: ألا ترون حجم الخدمة التي قام بها الأخوان سالم ومساعد؟

صوت: كان عليك يا أخ سعيد أن تجعل من سالم فريقاً أساسياً في الحفل الذي أقمته.

سعيد: لقد حاولت ولكنه رفض بإصرار.

صوت: ما دام أنه رفض المشاركة في الفصل الأول منها فنحن سنشركه في الفصل الثاني منها.

سعيد: أوَلا تسمعون القصة المقابلة لما سمعتموه قبل قليل؟

سالم: لا حاجة إلى ذلك يا سعيد.

صوت: بل نحب أن نسمعها ودعك من سالم.

سالم: إذاً فأنا مضطر للاستئذان بالانسحاب.

صوت: لا والله لا تنسحب بل تبقى وتسمع.

سعيد: حسن سأقصها عليكم.. لكنني سأحرمكم إن بدأت منذ الآن من مغريات المقصف العامر بالأطايب.

صوت: إذاً نجمع بين الفائدتين نقوم إلى المقصف ثم نعود لاستئناف هذا الحوار.

سعيد: على أن تراقبوا سالماً فلا تسمحون له بالتسلل من القاعة.. "يضحكون... ضجة أصوات ثم تختفي شيئاً فشيئاً ".. موسيقى نهاية..